



جامعة القدس

عمادة الدراسات العليا

## مفهوم الأبوة في القصص القرآني وأثره على الأسرة والمجتمع

أكرم محمد مصطفى الزماري

قُدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الدراسات الإسلامية

المعاصرة

رسالة ماجستير

القدس – فلسطين

1435 هـ / 2013 م

# مفهوم الأبوة في القصص القرآني وأثره على الأسرة والمجتمع

مقدمة من

أكرم محمد مصطفى الزماري

بكالوريوس تربية إسلامية — جامعة القدس المفتوحة — فلسطين / 2009 م

إشراف

الدكتور محمد سليم محمد علي

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في الدراسات الإسلامية المعاصرة

برنامج الدراسات الإسلامية المعاصرة / كلية الآداب — جامعة القدس .

1435 هـ / 2013 م



جامعة القدس

عمادة الدراسات العليا

برنامج الماجستير للدراسات الإسلامية المعاصرة

### إجازة الرسالة

## مفهوم الأبوة في القصص القرآني وأثره على الأسرة والمجتمع

الطالب : أكرم محمد مصطفى الزماري

الرقم الجامعي : 20912832

المشرف : الدكتور محمد سليم علي

نوقشت هذه الرسالة وأجيزت بتاريخ 2013/6/5 م من لجنة المناقشة المدرجة أسماؤهم وتواقيعهم :

1. الدكتور محمد سليم علي ( رئيس لجنة المناقشة ) . التوقيع .....
2. الدكتور شفيق عياش ( ممتحناً خارجياً ) . التوقيع .....
3. الدكتور عروة صبري ( ممتحناً داخلياً ) . التوقيع .....

جامعة القدس — فلسطين

1435هـ — 2013 م

## الإهداء

- إلى سيد الأولين والآخرين سيدنا محمد – صلى الله عليه وسلم – .
- إلى أبي وأمي الغاليين اللذين علّمني معنى الخير والوفاء ، وأوصاني الله – تعالى – ببرهما ، فقال :  
" وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا " (1) .
- إلى زوجتي الحبيبة ، وإلى أولادي فلذات أكبادي ، وإلى إخواني وأخواتي وأهلي الذين شجّعوني على  
الدراسة .
- إلى إخواني وأحبتني في الله ، وإلى جيراني ، وأهل قريتي الأعزاء الذين يحبون العلم وأهله .
- إلى الراغبين بعودة الأمة إلى قيادة البشرية من جديد من خلال الجيل القرآني .
- إلى المرابطين في أرض الإسراء والمعراج الذين يبتغون العزة والكرامة والتمكين فيها .
- إلى الآباء الجادين في تربية أولادهم تربية إسلامية صحيحة على ضوء الوحي القرآني وقصصه ، وإلى  
الباحثين عن الحلول الإسلامية لحل المشاكل الأسرية ...
- إليهم جميعاً اهدي هذا البحث المتواضع ، والذي أسأل الله – تعالى – قبوله .

---

(1) سورة الإسراء : الآية 23 - 24 .

## إقرار

أقر أنا الطالب : أكرم محمد مصطفى الزماري مقدم الرسالة ( مفهوم الأبوة في القصص القرآني وأثره على الأسرة والمجتمع ) ، أنها قدمت لجامعة القدس لنيل درجة الماجستير ، وأنها نتيجة أبحاثي الخاصة ، باستثناء ما تم الإشارة إليه حيثما ورد ، وأن هذه الرسالة أو أي جزء منها لم يقدم لنيل أي درجة عليا لأية جامعة أو معهد .

التوقيع .....

اسم الطالب : أكرم محمد مصطفى الزماري .

التاريخ : 2013/6/5 م

## شكر وتقدير

بدايةً ، وانطلاقاً من قول الله - تعالى - : " أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ " (1) ، فإنني أحمد الله - سبحانه - على امتنانه وتوفيقه لي ، ثم أتوجه بالشكـو العظيم إلى من قرن الله شكره بشكرهما ، وكانا سبباً في توفيق الله لي ، " أبي وأمي " العزيزين الكريمين ؛ لما أولياني من الرعاية والتربية والتعليم ، اللهم فليرحمهما كما ربياني صغيراً ، وأصلي وأسلم على نبيِّنا " محمد " - صلى الله عليه وسلم - ، وبعد :

فقد مَنَّ الله عليّ بإكمال هذه الرسالة ، واعترافاً لأهل الفضل بفضلهم ، كما قال النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : " لا يشكر الله من لا يشكر الناس " (2) ، فإنني لا يسعني في هذا المقام إلا أن أقدم جزيل شكري ، وعظيم امتناني لأساتذتي في كلية الدعوة والقرآن ، وجامعة القدس عامة ، وإلى أستاذي الفاضل الدكتور محمد سليم محمد علي ، الذي تشرفت بقبوله بالإشراف على رسالتي ، والنصح لي من أجل إخراجها بأبهى حلة ، حيث لم يأل جهداً في إبداء نصائحه ، وتشجيعه لي ، ولم يبخل عليّ بأرائه الحكيمة ، وتوجيهاته الرشيدة في متابعة بحثي من البداية حتى النهاية ، فأرجو من الله - عز وجل - أن يبارك فيه ، ويجزيه عني خير الجزاء ، وأن يرفع درجاته في الدنيا وفي الآخرة إنه سميع مجيب .

كما لا أنسى أن أقدم شكري الى كل من علّمني ونصحتني من الأساتذة الكرام ، والإخوة الأفاضل ، فجزاهم الله خير الجزاء ، وأسأل الله - تعالى - أن يكون نصحتهم لي في ميزان حسناتهم .

(1) سورة لقمان : آية 14 .

(2) البخاري ، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله : **الأدب المفرد** ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، باب من لم يشكر للناس ، رقم الحديث 218 ، ج 1 ، ص 85 ، دار البشائر الإسلامية : بيروت ، ط 3 ، 1409 هـ / 1989 م . والألباني ، محمد ناصر الدين : **صحيح الأدب المفرد** ، باب من لم يشكر للناس (رقم 98) ، رقم الحديث 218/160 برقمين ، ج 1 ، ص 99 ، الحديث : صحيح . دار الصديق ، ط 1 ، 1421 هـ .

## المخلص

تناولت الدراسة " مفهوم الأبوة في القصص القرآني وأثره على الأسرة والمجتمع " ، وركزت على دور الأب المسلم في القصص القرآني ومسئوليته ، وبحثت الدراسة واجبات الأب المسلم وأساليبه التربوية في توجيه الأسرة وتأديبه .

واستخدمت الدراسة المنهج التاريخي ، والمنهج الاستقرائي ، والمنهج الوصفي ، والمنهج التحليلي ، ووصفت الدراسة العلاقات الأسرية بين الآباء المسلمين وأولادهم في القصص القرآني ، واستخرجت من خلالها المبادئ والأصول التربوية .

وهدفت الدراسة إلى تحقيق جملة من الأمور أهمها : إظهار مدى عناية القرآن الكريم بالأسرة المسلمة ، والتعرف على مفهوم الأبوة ، ومكانة الآباء ، ودورهم الريادي من خلال القصص القرآني لما لهم من أثر على الأسرة والمجتمع ، وهدفت الدراسة أيضاً إلى العمل على تكوين الوعي لدى الأزواج والآباء من أجل التعرف على حقوق الأولاد والزوجات ، وتحملهم المسؤوليات العقائدية والتعبدية والأخلاقية والتربوية تجاههم من أجل بناء جيل قرآني يتخلق بأخلاق الأنبياء والصالحين .

وختمت الدراسة بنتائج وتوصيات ، وكان من أهم هذه النتائج : أن مفهوم الأبوة يتعدى حدود التناسل ، وتوفير الغذاء المادي للأولاد إلى توفير الغذاء الروحي الضروري لأرواحهم وقلوبهم ، وأن الأب المسلم في القرآن الكريم له مقومات تؤهله للأبوة ، تشمل : القدوة والرحمة والمخالطة والحكمة والدعاء والصلاح ، وأنه ينبغي على الأب استخدام الأساليب التربوية الصحيحة ، والوصايا الدينية الشاملة من أجل توجيه الأولاد وأمهم وتأديبهم .

أما التوصيات ، فمنها : توصية الباحثين بضرورة مراجعة قصص القرآن الكريم ، والوقوف على جوانبه التربوية ؛ لتأصيل مفاهيم جديدة للأبوة ، وكذلك توصية المربين والعلماء والوعاظ والمعلمين بتدريس مفاهيم الأبوة ومكانة الأب ودوره ومسؤولياته وواجباته والأساليب والوسائل الصحيحة التي ينبغي عليه اتباعها في تعامله مع أسرته ، وتأديبه لهم ، في البيوت والمدارس والجامعات والمساجد ووسائل الإعلام ؛ من أجل العمل على بناء جيل قرآني من جديد ، وكذلك التوصية بفتح مراكز للإصلاح الأسري لمعالجة الخلافات الأسرية ، والإبقاء على تماسك الأسر المسلمة .



# **The Concept of Paternity in the Quranic Stories and its Impact on the Family and Society**

The Student : Akram Mohammad Mustafa Zamari .

The Supervisor : Dr. Mohammad Salim Mohammad Ali .

## **Abstract**

The study examined the concept of paternity in the Quranic stories and its impact on the family and society . The study focused on The father's role in the Muslim Quranic stories , his responsibilities . The study examined the Muslim father's duties and educational ways in directing his family and disciplining them .

The study used the historical method , the inductive method, the descriptive method and analytical method . The study described the family relationships between Muslim parents and their sons and daughters in Quranic stories , and extracted principles and educational assets .

The study aimed to achieve a number of goals , including : showing how Quran cares about Muslim family , identifying the concept of fatherhood , the status of the fathers and their leading role through Quranic stories because of their impact on the family and society.

The study also aimed develop awareness of husbands and fathers in order for them to identify the rights of their sons and daughters and wives , and bear doctrinal , devotional, ethical and educational responsibilities towards them in order to build a Quranic generation who has the manners of the prophets and the righteous .

The study was concluded with some findings and recommendations. The most important results are: the concept of paternity exceed the limits of reproduction and the provision of food material for children to provide the spiritual nourishment necessary for their souls and hearts . The father is recognized in the Koran for his potentials which include : Kidwa (model), compassion, communion, wisdom , praying and righteousness. The father should use the right educational methods, and overall religious commandments to guide his sons and daughters and their mother and discipline them .

The recommendations include: advising researchers to the need for reviewing the stories in the Quran, and considering the educational aspects to consolidate the new concepts of paternity . Educators , scientists , preachers and teachers are advised to teach the concepts of paternity , the status of father , his role, his responsibilities and duties , and the right methods and mean he has to use in dealing with his family and his disciplining them at home, in schools, universities , mosques and the media in order to build a new Koran generation . The Officials also are advised to open centers for domestic reform to address family disputes , and to maintain the cohesion of the Muslim families .

## فهرس مختصرات الرسالة

المختصر	المعنى
ط	الطبعة
ت	التاريخ
د	دون
م	مرجع
س	سابق
ج	جزء
ص	صفحة
د . ت	دون تاريخ
د . ط	دون رقم طبعة
د . م	دون مكان نشر

## المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، وأشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له ، أبان للعباد منهج التربية القويمه في قرآنه المجيد ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله بعثه الله بالهدى ، ودين الحق ؛ ليتمم مكارم الأخلاق .

" يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا " (1) .

" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا \* يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا " (2) .

أما بعد :

فإن من أجل نعم الله — تعالى — على الخلق أن بعث فيهم أنبياء ، واصطفى منهم أولياء ، وجعلهم قدوة للمربين والآباء ، كان آخرهم محمداً — صلى الله عليه وسلم — ، الذي أكرمنا الله برسالته الخالدة ، وبالقرآن العظيم المعجز في بيانه الذي أنزل عليه ، والذي يحمل بين دفتيه مبادئ في العقيدة والعبادة والأخلاق والتشريع ، حيث ذكر الله — تعالى — لنا نماذج من الآباء الأنبياء والرسل والصالحين في تربيتهم وعلاقاتهم الأسرية مع أولادهم وأزواجهم في القصص القرآني ، من أجل أن نتأسى بهم ، ويكونوا القدوة الحسنة لنا في تحملهم للمسؤوليات العقدية والتعبدية والأخلاقية والتربوية تجاه أسرهم ، وجعل سلوكهم وحياً لنا وتشريعاً في الدعوة إلى الله ، والالتزام بواجبات الأسرة ، فقال — سبحانه — : " أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمْ ائْتَدِه " (3) .

(1) سورة النساء : آية 1 .

(2) سورة الأحزاب : الآيتان 70 — 71 .

(3) سورة الأنعام : آية 90 .

ولقد احتلت التربية الأسرية في القرآن الكريم مساحة واسعة ، حيث حث القرآن الكريم الأزواج والإباء على الاهتمام بالأسرة ، وتربيتها على أسس إيمانية وقرآنية قويمة منذ نشأتها الأولى ، وما جاء هذا الاهتمام بهذه الأسرة المسلمة إلا لأنها تشكل اللبنة الأولى في بناء المجتمع ، ومن خلالها تتم صياغة شخصية الأطفال ، ومن الأدلة على اهتمام القرآن الكريم بالأسرة ذكره للعلاقات الأسرية في قصصه ، وذكره لسور من كتاب الله – تعالى – تحمل أسماء تشير إلى ميدان الأسرة ، ومن هذه السور على سبيل المثال : سورة النساء ، وسورة الطلاق ، وسورة المجادلة ، وسورة التحريم ، وسورة النور . وكذلك حث القرآن الكريم على الاختيار الصحيح لكل من الزوجين ؛ من أجل الحصول على الذرية الصالحة ، وحتى لا تتعرض الأسرة للفتن ، ونقع في سخط الله – سبحانه – وعقابه ، فقال الله – تعالى – : " وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَ وَلِأُمَّةٍ مُّؤْمِنَةٍ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ أُولَئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ " (1) . وأنتى الله – سبحانه – على عباد الرحمن ؛ لسعيهم في طلب الذرية الصالحة ، فقال : " وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا فُرَّةً أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا " (2) ، ولأهمية تربية الأولاد أوصى القرآن الكريم الآباء بأولادهم ، وجعلهم المسؤولين عنهم ، فقال – تعالى – : " يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ " (3) . ولعظم مسؤولية الأب ، فإن الله – تعالى – يسأل الوالد عن ولده يوم القيامة ، قبل أن يسأل الولد عن والده ؛ لأن لابن على أبيه حقاً ، كما أن للأب على ابنه حقاً ، لقوله – عز وجل – : " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ "

(1) سورة البقرة : آية 221 .

(2) سورة الفرقان : آية 74 .

(3) سورة النساء: آية 11.

نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ " (1) ، وقوله - تعالى - : " وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا " (2) ، وقوله -  
تعالى - : " وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ " (3) . فوصية الله للأبَاء بأولادهم سابقة على وصية الأولاد  
بآبائهم ، فمن أهمل تعليم ولده ما ينفعه وتركه سدى فقد أساء غاية الإساءة ، وأكثر الأولاد إنما جاء فسادهم  
من قبل الآباء ؛ بسبب إهمالهم لهم ، وترك تعليمهم فرائض الدين وسننه ، فأضاعوهم صغاراً ، فلم ينتفعوا  
بأنفسهم ، ولم ينفعوا آباءهم كباراً " (4) . أما إذا نشأ الأولاد على الإيمان فإنهم سيكونون من الأثر الباقي  
لأبويهم في الدنيا ، وسيلحقون بهما في الجنة ، كرامة للأبَاء الصالحين ، لقوله الله - تعالى - : " وَالَّذِينَ  
آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ " (5) . ولقول الرسول -  
صلى الله عليه وسلم - : " إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ : إِلَّا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ ، أَوْ عِلْمٍ  
يُنْتَفَعُ بِهِ ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ " (6) .

من هنا يبرز دور الأب في الإسلام في الاختيار الصحيح للزوجة الصالحة التي تعينه في تربية أولاده ،  
وتحملة لمسؤولياته الإيمانية والتعبدية والأخلاقية والتربوية في إصلاح الأسرة ؛ لأن مفهوم الأبوة ومسؤولياتها

(1) سورة التحريم : آية 6 .

(2) سورة العنكبوت : آية 8 .

(3) سورة الإسراء : آية 31 .

(4) ابن قيم الجوزية ، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله : تحفة المودود بأحكام المولود ، تحقيق : عبد القادر  
الأرنؤوط ، ج 1 ، ص 229 ، مكتبة دار البيان : دمشق ، ط 1 ، 1391 هـ / 1971 م .

(5) سورة الطور : آية 21 .

(6) مسلم ، مسلم بن الحجاج بن مسلم النسابوري أبو الحسين : صحيح مسلم ، كتاب الوصية (رقم 26) ، باب ما يلحق الإنسان  
من الثواب بعد وفاته (رقم 4) ، رقم الحديث 4310 ، ج 5 ، ص 73 ، دار الجيل بيروت / دار الأفاق الجديدة : بيروت ، د.ت.

تتعدى حدود التناسل ، وتوفير الغذاء الجسدي وغير ذلك من المتطلبات المادية إلى توفير الغذاء الروحي والفكري والأخلاقي ، لهذا كانت دراسة " مفهوم الأبوة من خلال القصص القرآني ، وأثرها على الأسرة والمجتمع " من القضايا التربوية المستجدة ، لما لها من أهمية كبرى في بناء شخصية الأَوْلاد ال عقائدية والتعبدية والأخلاقية والتربوية ، والحفاظ عليهم من الوقوع في براثن الشرك والبدع والانحراف والفساد ، وإسهاماً متواضعاً من الباحث في وضع أسس ومبادئ تكون مرتكزات تربوية للأب المسلم بشكل خاص ، وللأسرة والمجتمع المسلمین بشكل عام .

### مشكلة الدراسة :

تكمن مشكلة الدراسة في غياب دور كثير من الآباء في تنشئة الأسر المسلمة اليوم ، وعدم قيامهم بمسؤولياتهم وواجباتهم العقديّة والتعبديّة والأخلاقية والتربوية تجاه أولادهم ، وانحرافهم عن منهج الأنبياء والمرسلين – الذين أمرنا الله – سبحانه – أن نفتدي بهم من خلال قصص القرآن الكريم ، ما أدى إلى ظهور حالات من الفساد والانحراف والتفكك الأسري .

وسوف تجيب هذه الدراسة على الأسئلة الآتية :

- ما مفهوم الأبوة من خلال القصص القرآني ؟
- ما مقومات شخصية الأب في الإسلام ؟
- ما مكانة الأب عند زوجته (أم أولاده) ؟
- ما مكانة الأب عند أولاده ؟
- ما دور الأب ومسؤولياته العقديّة في القصص القرآني ؟ وما أثر ذلك على الأسرة والمجتمع ؟